



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 17 أيار/ مايو، 2022

الاستراتيجية الأميركية في أوكرانيا وتداعياتها المحتملة على العلاقة مع روسيا

وحدة الدراسات السياسية

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعائن، قطر

هاتف: +974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1. أولاً: الاستراتيجية الأميركية في أوكرانيا
2. ثانياً: تطوّر الدعم الأميركي لأوكرانيا
 1. عسكرياً
 2. استخباراتياً
- 3.
4. خاتمة

بعد مرور نحو ثلاثة شهور على الغزو الروسي لأوكرانيا، ما زالت القوات الروسية غير قادرة على تحقيق اختراق جوهري في الميدان. ورغم أن الاستراتيجية العسكرية الروسية تحولت، منذ منتصف نيسان/ أبريل 2022، من هدفها الرئيس المتمثل في السيطرة على العاصمة كييف وإسقاط نظام الرئيس، فولوديمير زيلينسكي، إلى التركيز على شرق أوكرانيا، وتحديدًا منطقة دونباس، فإن هجومها البري ما زال يواجه مقاومة شديدة تعوق تقدمه. ويمكن تفسير فشل روسيا، حتى الآن، في تحقيق أهدافها العسكرية في أوكرانيا، بنجاح الاستراتيجية الدفاعية، التي تسهم الولايات المتحدة الأميركية في وضعها، في تحميل موسكو تكاليف باهظة اقتصاديًا، وعسكريًا، واستراتيجيًا.

أولاً: الاستراتيجية الأميركية في أوكرانيا

يعود تعثر الاستراتيجية الروسية في أوكرانيا إلى الدعم الكبير الذي يقدمه الغرب، وتحديدًا واشنطن، لكييف من الأسلحة المتطورة، فضلًا عن مشاركة معلومات استخباراتية حساسة معها، كان لها أثر مهم في توجيه عدد من الضربات الموجعة إلى القوات الروسية¹. ومن هنا يأتي الاتهام الروسي للولايات المتحدة بأنها منخرطة في الحرب مباشرة ضدها؛ وهو أمر يثير قلقًا من إمكانية الانزلاق نحو مواجهة عسكرية بين البلدين النوويين. وتداول إدارة الرئيس جو بايدن أن تحافظ على توازن صعب بين استمرار تدفق الدعم لكييف بهدف ضمان هزيمة موسكو، وفي الوقت نفسه عدم استفزاز هذه الأخيرة إلى الحد الذي يضطرها إلى الرد في حال تهديد أمنها القومي أو استقرار نظام الحكم فيها.

ومنذ تعاضد الحشود العسكرية الروسية على حدود أوكرانيا، في كانون الأول/ ديسمبر 2021، أعلنت إدارة بايدن أنها ستعمل على استراتيجية توازن بين أمرين: الأول هو عدم الانجرار إلى صراع عسكري مع روسيا، والثاني هو رفع التكلفة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على موسكو إلى «مستوى غير مسبوق»²، إذا هي مضت قدمًا في الخيار العسكري ضد أوكرانيا.

اقتصاديًا، فرضت الولايات المتحدة ولفائها الأوروبيون وغيرهم سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية والمصرفية والتكنولوجية والعسكرية والتقنية المتتالية، التي لحقت بمؤسسات الدولة الروسية وبنوكها ومصارفها. ولم يسلم قطاع الطاقة الروسي، الذي يمثل شريان اقتصاد الدولة، من تلك العقوبات؛ ما فاجأ الكرملين الذي راهن على إجماع الاتحاد الأوروبي عن فرضها جراء اعتماد كثير من دوله على واردات النفط والغاز من روسيا. غير أن العقوبات الغربية ذهبت أبعد من ذلك؛ إذ شملت، أيضًا، رموز الحكم في روسيا وطبقة الأوليغارشية المتحالفة معها في مسعى لخلخلة بنية نظام الرئيس فلاديمير بوتين من داخله. وفعلاً، نجحت تلك العقوبات في عزل روسيا عالميًا إلى حد بعيد، وأنهكت اقتصادها إنهاكًا واضحًا.

عسكريًا، التزمت إدارة بايدن بوعدتها بأن تجعل أي عمل عسكري روسي، إن حصل، في أوكرانيا باهظ التكلفة، وذلك عبر حزم من المساعدات العسكرية الفتاكة للأوكرانيين³. ومع أنه كان هدد بوتين في القمة الافتراضية التي جمعتهما، في كانون الأول/ ديسمبر 2021، بأن واشنطن ولفاءها سيقدمون دعمًا عسكريًا لأوكرانيا، بما في ذلك أسلحة هجومية متقدمة، في حال أقدمت روسيا على غزوها، فإن الروس استخفوا على ما يبدو بكلام بايدن، ولم يقدرُوا بدقة الدور الذي ستؤديه هذه الأسلحة في ساحة المعركة. فقد ساهم التسليح

1 Morgan Chalfant, Laura Kelly & Mike Lillis "Intel Leaks Show US Success in Ukraine — but Come with Risks," *The Hill*, 7/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/3FOKj8t>

2 "Remarks by President Biden before Marine One Departure," The White House, 8/12/2021, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/3yXJqsX>

3 Leo Shane III, "Russian Invasion of Ukraine could be Costly even without US Troops Involved, Experts Say," *Military Times*, 13/12/2021, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/3FPFvQe>

الأميركي والغربي الكبير للقوات الأوكرانية في تغيير موازين القوى على الأرض، وترافق ذلك مع سوء التخطيط العسكري الروسي، وضعف خطوط الإمدادات اللوجستية، وغياب التغطية الجوية للقوات البرية الغازية، وعدم تأمين أنظمة اتصال متطورة لضمان عدم التجسس عليها، فضلاً عن الاعتماد على قوات من المجندين الإجباريين، وليس القوات المحترفة⁴. وقد تسبب ذلك كله في إلحاق خسائر فادحة بالقوات الروسية؛ ما قاد، بحسب تقارير غربية، إلى انهيار معنويات الجنود الروس وتمرد عدد منهم على الأوامر⁵.

ومنذ بدء الغزو، قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها من الأوروبيين وفي حلف شمال الأطلسي «الناتو»، ومن خارجهما، ككوريا الجنوبية واليابان، مساعدات عسكرية تقدر بمليارات الدولارات، شملت قاذفات صواريخ خفيفة، وطائرات هجومية من دون طيار، وصواريخ ستينغر وجافلين، وأنظمة رادار وتعطيل اتصالات وتجسس. وفي الأسابيع الأخيرة، بدأ يتضح من تصريحات مسؤولين أميركيين أن هدف الولايات المتحدة في أوكرانيا لم يعد محصوراً في ضمان هزيمة روسيا، بل في إضعافها «إلى درجة لا تستطيع معها تكرار ما قامت به من غزو لأوكرانيا»⁶.

علاوة على ذلك، جاءت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا بنتائج عكسية سياسياً وأمنياً على مصالح روسيا. فقد كانت روسيا أعلنت أن أحد أسباب غزو أوكرانيا يتمثل في منع الأخيرة من الانضمام إلى الناتو، وهو ما ترى فيه موسكو تهديداً لأمنها القومي على حدودها الجنوبية الغربية. بل ذهب بوتين أبعد من ذلك، إلى حد اشتراط سحب الناتو قواته وأسلحته من عدد من دول أوروبا الشرقية، وجمهوريات البلطيق الثلاث، ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا، التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي. الآن، أعلنت فنلندا، رسمياً، وبتشجيع أميركي، سعيها للانضمام إلى الناتو في أقرب وقت ممكن. ومن شأن ذلك أن يوسع حدود روسيا المشتركة مع الحلف من نحو 700 كيلومتر حالياً إلى أكثر من 1900 كيلومتر. وعلى الرغم من تحذير موسكو من «اتخاذ خطوات انتقامية، سواء ذات طبيعة عسكرية تقنية أم غيرها، لوقف التهديدات لأمنها القومي التي تنشأ في هذا الصدد»⁷، فإن المرجح أن فنلندا ستضم بالنتيجة إلى الحلف، وقد تلحق بها السويد.

ثانياً: تطوّر الدعم الأميركي لأوكرانيا

لتحقيق أهداف الاستراتيجية الأميركية المتمثلة في هزيمة روسيا، وإضعافها، عملت إدارة بايدن على مضاعفة دعمها لأوكرانيا في مسارين اثنين: الأول عسكري، والثاني استخباراتي.

1. عسكرياً

منذ 18 نيسان/أبريل 2022، ومع فشل روسيا في السيطرة على كييف أو إطاحة نظام زيلنسكي، تحول تركيزها إلى منطقة دونباس، ومحاولة الاستيلاء على ميناء ماريوبول الاستراتيجي لتأمين ممر ساحلي إلى شبه جزيرة القرم التي احتلتها في عام 2014⁸. وقد تحركت واشنطن وحلفاؤها مباشرة لتزويد أوكرانيا بكل

4 Max Z. Margulies & Laura Resnick Samotin, "Why Russian Conscripts Can't Subdue Ukraine," *The Wall Street Journal*, 5/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://on.wsj.com/3wiYa3x>

5 Rebecca Cohen, "Some Russian Troops Are Refusing to Follow Orders in Eastern Ukraine As Invasion Setbacks Continue, US Defense Official Says," *Yahoo News*, 9/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://yhoo.it/3wzR6P9>

6 Missy Ryan & Annabelle Timsit, "U.S. Wants Russian Military 'Weakened' from Ukraine Invasion, Austin Says," *The Washington Post*, 25/4/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://wapo.st/3sCauKg>

7 Holly Ellyatt, "Russia Threatens 'Retaliatory Steps' if Finland Joins NATO," *CNBC*, 12/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://cnb.cx/3NabCMW>

8 Morgan Winsor, "Putin Defends Ukraine Invasion while Marking WWII Victory," *ABC*, 9/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://abcn.ws/38CvZUa>

ما يساعد في إفشال الأهداف الروسية⁹. وبحسب المعطيات المتوافرة، فإن أوكرانيا قد تلقت المزيد من صواريخ جافلين وستينغر، وأجهزة تشويش لإرباك الطائرات من دون طيار الروسية، فضلاً عن كميات كبيرة من الذخائر والقذائف الصاروخية وطائرات من دون طيار¹⁰. وبدأت واشنطن وحلفاء لها، في الآونة الأخيرة، بنزويد كييف بمدافع الهاوتزر «M777» التي تمتاز بدقتها وقوتها وفعاليتها ضد المدرعات والدبابات. وبحسب خبراء عسكريين أميركيين وأوكرانيين، فإن هذه المدافع قد ساهمت في «تغيير قواعد اللعبة»¹¹ في المعارك البرية في شرق أوكرانيا. ويبلغ أقصى مدى لهذه المدافع 25 كيلومتراً تقريباً، وتطلق قذائف دقيقة التوجيه، مستخدمة نظام تحديد المواقع العالمي «GPS». وقد تلقت أوكرانيا من الولايات المتحدة وحدها حتى الآن 85 مدفعاً من أصل 90 تعهدت بها، بينما ينتظر أن ترسل أستراليا ستة وكندا أربعة، كما جرى تدريب 310 جنود أوكرانيين على استخدامها¹². ولا تقف حدود الدعم الأميركي عند هذا الحد؛ إذ صوت مجلس النواب الأميركي، في 10 أيار/ مايو 2022، بأغلبية كبيرة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، على مشروع لتقديم مساعدات ضخمة لأوكرانيا، عسكرية وإنسانية واقتصادية، بقيمة 40 مليار دولار. وينتظر أن يمرر مجلس الشيوخ المشروع نفسه في الأيام المقبلة، وهو ما رحبت به إدارة بايدن التي كانت طلبت من الكونغرس حزمة مساعدات بقيمة 33 مليار دولار¹³.

2. استخباراتياً

لا تقف تحركات واشنطن لاحتواء روسيا وإضعافها عند حد تقديم السلاح، بل تقوم بحسب وسائل إعلام أميركية، بتقديم معلومات استخباراتية تساعد أوكرانيا في تحديد أهداف عسكرية روسية ومهاجمتها. وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن القوات الأوكرانية تمكنت بفضل هذه المعلومات الاستخباراتية، حتى الآن، من قتل 12 جنرالاً روسياً¹⁴. وكان مصدر في إدارة بايدن كشف سابقاً أن واشنطن هي التي قدمت المعلومات التي مكنت القوات الأوكرانية من قصف وإغراق أحد أهم قطع الأسطول الروسي في البحر الأسود، الطراد موسكفا، في نيسان/ أبريل 2022¹⁵. ولا تكتفي واشنطن بتقديم المعلومات الاستخباراتية لاستهداف الجنرالات، والقوات الروسية عموماً ومراكز تجمعها، بل تقدم للقوات الأوكرانية أيضاً أسلحة خاصة تمكنها من جمع مثل هذه المعلومات، مثل طائرات من دون طيار من طراز Switchblade، القادرة على القيام بمهام مثل استهداف الجنود والضباط الروس وتدمير المركبات العسكرية¹⁶.

وقد أثار كشف وسائل إعلام أميركية هذه المعلومات استياء إدارة بايدن، خشية أن تؤكد رواية الكرملين بأن الولايات المتحدة هي التي تقود وتوجه الحرب ضدها في أوكرانيا. وتخشى إدارته أيضاً من أن تتخذ موسكو

⁹ Michael Schwartz & Jason Horowitz, "Sensing a Stalled Russia, West Adds Support and Arms for Ukraine," *The New York Times*, 3/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://nyti.ms/3wvJfSA>

¹⁰ Darragh Roche, "How American M777 Howitzers Could Turn the Tide of Ukraine War," *Newsweek*, 10/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/3FZKMEY>

¹¹ Ibid.

¹² Ibid.

¹³ Kelsey Snell, "House Passes Nearly \$40 Billion in Aid for Ukraine and Sends Package to the Senate," *NPR*, 10/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://n.pr/3MnZAQ4>

¹⁴ Julian E. Barnes, Helene Cooper & Eric Schmitt, "U.S. Intelligence Is Helping Ukraine Kill Russian Generals, Officials Say," *The New York Times*, 4/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://nyti.ms/3FPGQ9I>

¹⁵ Kaitlan Collins, "Biden Tells Top National Security Officials Leaks about Intelligence Sharing with Ukrainians Must Stop," *CNN*, 9/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://cnn.it/38vJk9>

¹⁶ Barnes, Cooper & Schmitt.

هذه المعلومات ذريعة للقيام برد ما ضد مصالح واشنطن؛ ما قد يقود إلى تصعيد بين الطرفين لا تريده إدارة بايدن. وقد اضطر الرئيس الأميركي إلى توبيخ كبار مسؤولي الأمن القومي في إدارته على هذه التسريبات وطالبهم بوقفها، ولم تنكر إدارته صحتها¹⁷. ويقول المسؤولون الأميركيون إنهم لا ينكرون تقديم معلومات استخباراتية للأوكرانيين لتطوير ردهم العسكري على الغزو الروسي، إلا أنهم ليسوا المصدر الوحيد لها، كما أن كيبف هي التي تقرر كيف ستستفيد منها، وهي لا تستشير الولايات المتحدة عند اتخاذها قراراً تراها في مصلحتها عسكرياً¹⁸. لكن الوقائع تشير، بحسب بعض المراقبين، إلى أن «الولايات المتحدة متورطة في هذه الحرب بكل الطرق تقريباً، باستثناء القتال المباشر ضد الروس»¹⁹.

خاتمة

مع أن إدارة بايدن تنكر تورطها في هذه الحرب، فإن روسيا مقتنعة بأن الولايات المتحدة والناطو يخوضان حرباً بالوكالة ضدها في أوكرانيا²⁰. ويتوجس بعض الخبراء الأميركيين من أن رفع واشنطن لسقف أهدافها في أوكرانيا، والمتمثلة الآن في إذلال روسيا وهزيمتها، قد يدفع الرئيس بوتين اليأس إلى التصعيد، وخصوصاً إذا ما أحس أن نظام حكمه مهدد²¹. ورغم تقدير الاستخبارات الأميركية بأنه لن يلجأ إلى الحرب النووية، إلا إذا شعر بتهديد لأمن روسيا القومي²²، فإن سقف المسؤولين الروس يبدو أكثر انخفاضاً ويثير التكهانات، إذ يصعب تحديده²³. وعلى هذا الأساس، تحاول إدارة بايدن، قدر الإمكان، الموازنة بين هدفها الاستراتيجي المتمثل في استغلال هذه الحرب وعدم تفويت الفرصة لتلقي بوتين درساً عبر منع روسيا من تحقيق أهدافها في أوكرانيا، وإضعافها إلى حد كبير، وبين عدم استفزازها إلى حد تضطر فيه إلى الدخول في مواجهة عسكرية مع النااتو، ستكون بالضرورة نووية؛ ذلك أن روسيا غير قادرة على هزيمة قوات الحلف تقليدياً. وفي هذا السياق، وفي محاولة لضبط التصعيد، فإن إدارة بايدن ترفض تزويد أوكرانيا بأي أسلحة هجومية قادرة على ضرب العمق الروسي²⁴.

17 Collins.

18 Caroline Vakil, "Russian Official Claims US Participating in Direct Hostilities with His Country," *The Hill*, 7/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/3NmvPPt>

19 Chalfant, Kelly & Lillis.

20 Helen Livingstone, "Russia Accuses Nato of 'Proxy War' in Ukraine as US Hosts Crucial Defence Summit," *The Guardian*, 26/4/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/3PCXTQX>

21 Tom McTague, "Putin Needs an Off-Ramp," *The Atlantic*, 31/3/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://bit.ly/38qrUTj>

22 Anders Hagstrom, "US Intel Director Believes Putin would Only Use Nuclear Weapons if Russia Faces 'Existential Threat'," *FOX News*, 10/5/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://fxn.ws/3yEGP6X>

23 "Russia's Lavrov: Do not Underestimate Threat of Nuclear War," *Reuters*, 26/4/2022, accessed on 17/5/2022, at: <https://reut.rs/3wkHJnC>

24 Warren P. Strobel, "U.S. Walks a Fine Line Giving Intel to Ukraine," *The Wall Street Journal*, 7/5/022, accessed on 17/5/2022, at: <https://on.wsj.com/3wR4rTt>